

دروس من فتح مكة في عز الإسلام والمسلمين - الشيخ الدكتور محمد بن كمال الرمحي

محمد بن كمال الرمحي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا يهديه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا - [00:00:27](#)

كثير نساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم
اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - [00:00:51](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة الداء وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
عباد الله في شهر رمضان تنسم الامة نسائم العزة - [00:01:21](#)

وتتذكر الامة امجادها تتعلم درس الجهاد. وتحفظ واجب الفتح وفي شهر رمضان في التاريخ كله قصة عقيدة انها قصة فرقان بين
الحق وبين الباطل قصة نصر حاسم نعم يمضي فتح مكة في التاريخ كله عبرة - [00:01:51](#)

انه الفتح الاعظم الذي نصر الله عز وجل به دينه ونبيه وحزبه المتقين واستنقذ بلده الامين وبيته الذي جعله هدى للعالمين من ايدي
الكافرين والمشركين انه فتح استبشرت به اهل السماء. وطردت اطناب عزه على مناكب الجوزاء - [00:02:37](#)

انه فتح اظهر الله جل جلاله به دينه دخل الناس به في دين الله افواجا واشرف وجه الارض استبشارا وابتهاجا وفتح مكة كتاب
مفتوح تقرأه الاجيال واريد ان اقرأ عليكم صفحات من كتاب الفتح - [00:03:13](#)

الصفحة الاولى نصرت يا عمرو بن سالم كان سبب الفتح انه لما كان صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش
فيما اخذ من العهد والميثاق ان من اراد ان يدخل في عهد محمد صلى الله عليه وسلم وعبد - [00:03:59](#)

ومن اراد ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعلا. فدخلت بنو خزاعة في عهد رسول صلى الله عليه وسلم. ودخلت بنو بكر في عهد
قريش ومضت الهدنة ثم ان بني بكر اغاروا - [00:04:31](#)

اغاروا على خزاعة احناف رسول الله صلى الله عليه وسلم. واعانت قريش احنافها بالسلاح وقتلوا خزاعة على ماء لهم يقال له
الوكيل. فانطلق عمرو ابن سالم الخزاعي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فقام على رأسه ورسول الله عليه
الصلاة والسلام جالس - [00:04:56](#)

في المسجد بين ظهرائي اصحابه وقال عمرو بن سالم شعرا قال يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الثالث قد كنتم ولدا وكنا
والدا. ثم تأسلمنا فلم ننزع يداه - [00:05:27](#)

انصوا هداك الله نصرا اعتدى. وادعوا عباد الله يأتوا مددا. ان قريشا اخلفوا كالموعدا هم قتلونا في الوفير هجة. هم بيتونا بالوفير
حجة وقتلونا ركعا فما كاد عمرو بن سالم يكملها حتى قال صلى الله عليه واله وسلم نصرت يا - [00:05:52](#)

فعمر بن سالم ثم مرت سحابة فقال عليه الصلاة والسلام مستبشرا ومبشرا ان ان السحابة لتستهين بنصر بني كعب يعلمنا صلى الله
عليه وسلم النخوة للاسلام واهله يعلمنا صلى الله عليه وسلم العزة بالحق. يعلمنا صلى الله عليه وسلم - [00:06:26](#)

ان انف المسلم اشم لا يضام. ولا يذل ولا يهان. فمن تعرض له لم يجد الا دك رأسه درس حفظهم اوائل ونسيته الامة كثير منها اليوم يظلم المسلمون فلا ينصرون - [00:07:00](#)

ويستصرخون فلا يجابون وتسفك دماؤهم فلا ينصرون. وتنتهك اعراضهم فلا ينصرون. واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال نصرت يا عمرو ابن سالم المسلمون اليوم في بقاع الارض - [00:07:33](#)

وقد كثرت جراحاتنا وجراحاتهم هل يجدون من نفوسنا من يردد كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفف بها الالم ويتبع بها الاسى ويرد طغيان الطاغين. ويكف بأس الظالمين الصفحة الثانية - [00:08:03](#)
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ابو سفيان يخرج في اثناء الفتح يخرج الى معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك. يتحسس الاخبار فادخل الله عز دل على قلبه الاسلام. فجاء الى رسول الله عليه الصلاة والسلام يريد ان يعتذر. يعتذر عن - [00:08:34](#)

ابو سفيان يعتذر ان قد اخرج محمدا صلى الله عليه وسلم من مكة احب البقاع الى الله واليك قال له علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه. ثم قل له كما قال اخوة يوسف ليوسف. تقول - [00:09:11](#)
والله ما بدأ ترك الله علينا تالله لقد اترك الله علينا وان كنا لخاطئين فان رسول الله عليه الصلاة والسلام لا يقبل ان يكون احد احسن اجابة منه فجاءه ابو سفيان من قبل وجهه - [00:09:39](#)
قال تالله لقد اترك الله علينا. وان كنا لخاطئين. فجادت نفسه صلى الله عليه وسلم قائلا دون تردد لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين لا تثريب عليكم - [00:10:03](#)

وقد اذوا لا تثريب عليكم وقد ضربوه عليكم وقد طاردوه وقتلوه لا تسريب عليكم انه خلق الانبياء الصحة الثالثة جاء الحق وزهق الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون - [00:10:31](#)
ثم انطلق عليه الصلاة والسلام محفوبا بجند الايمان. انطلق عليه الصلاة والسلام والمهاجرين والانصار بين يديك. وعن يمينه وعن يساره ومن ورائه. كلهم يفدون به بالنفس والمال والوالد والولد. حتى اتى صلى الله عليه وسلم البيت الحرام. فاستلم الحجر الاسود. وطاف بالكعبة - [00:11:08](#)

وحول الكعبة وعليها ثلاث مئة وستون صنما كلها تعبد من دون الله جل جلاله عليه الصلاة والسلام قوسه اخذ يطعن بها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان كان زهوقا جاء الحق وما يبطل الباطل وما يعيد. والاصنام تتهاوى على وجوها - [00:11:38](#)
ثم دخل صلى الله عليه وسلم البيت دخل الكعبة فصلى فيها ومسح ما فيها من الصور والتماثيل ورأى صلى الله عليه وسلم صورة صورها الكافرون لابراهيم اسمعي لا يستقسمان بالالزام. وقال قاتل الله المشركين والله ما استقسما بها قط. وكبر في نواحي - [00:12:08](#)

البيت ودار فيه صلى الله عليه وسلم. ووحد الله جل جلاله. انه توحيد الله عز وجل اشرف الغايات. اشرف الغايات من اجله. شرع الجهاد في سبيل الله عز وجل جاء الحق وزهق الباطل - [00:12:35](#)

لابد للباطل ان يزهد ولابد للحق ان يجيء. جاء الحق وزهق الباطل. جاء الحق وزهق الباطل مهما انتفش الباطل فانه سهو. فليصرخ كل محق في وجه كل مبطل. جاء الحق - [00:13:01](#)

اقوى ما يبدي الباطل وما يعيد الصبح الرابعة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قبل ثمان سنوات فقط قبل ثمان سنوات فقط من فتح مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قومه في - [00:13:24](#)

في مكة اهون على نفوسهم من اي شيء لديهم حتى اخرجوه واليوم يعزه الله جل جلاله عزا عظيما يدخل صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا مغفرا مؤيدا منصورا. بالامس خرج منها - [00:13:55](#)

يتقرب الموت يترصده من كل مكان. كل اهل مكة. طامعون في ان يأتي الواحد منهم به حيا او ميتا لينال اعطية قريش وكرامتها لمن جاء به صلى الله عليه وسلم - [00:14:23](#)

واليوم تعرف مكة ان هذا الفاتح الذي دخل مكة صلى الله عليه وسلم هو الذي اخرجوه بالامس ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
 البسه الله رداء السيادة وجعل الله في يديه مقابض القيادة. وهو حكيم بها صلى الله عليه واله وسلم. اعزه الله - [00:14:44](#)
 الله جل جلاله فدخل متواضعا مكة دخل مكة متواضعا مطأطنا رأسه تواضعا لله جل جلاله الذي فتح على يديه صلى الله عليه واله
 وسلم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. اقول ما تسمعون واستغفر الله - [00:15:22](#)
 الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الآخرين واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله
 واصحابه والتابعين باحسان الى يوم الدين - [00:15:46](#)
 تسليما كثيرا اما بعد عباد الله وهو شهر رمضان اذف رحيله ودنا تحويل وها نحن نستقبل الليلة عشرة الاخيرة. صفحة من اعمالنا
 ستطوى من منا ستفتح له الصفحة تارة اخرى؟ فيدرك رمضان مرة اخرى فيعمل فيه - [00:16:59](#)
 اهدنا الصالحات ومن منا لم يدرك رمضان مرة اخرى. عباد الله لقد كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاخيرة من رمضان ما لا
 يجتهد في سواه كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد منزله وايقظ وايقظ اهله واحيا ليلا - [00:17:34](#)
 يعتكف العشر الاخيرة من رمضان طلبا لليلة قال فيها الحق جل جلاله خير من الف شهر يلتمس صلى الله عليه وسلم ليلة القدر عباد
 الله احسنوا في ختام شهركم فانما - [00:18:01](#)
 بالخواتيم ومن احسن في الاخر غفر الله عز وجل له ما اسلف في الاول ومن اساء فقد قصر وفرط واضاع حظه ونصيبه عباد الله ايام
 قليلة اجتهدوا فيها رحمكم الله. اجتهدوا فيها بالصلاة والصدقة والذكر والدعاء. اكثروا من - [00:18:21](#)
 في سؤال الله جل جلاله العفو والعافية. فانه سبحانه عفو يحب العفو. فقل يا عبد الله كما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام اللهم
 انك عفو تحب العفو فاعف عني. اكثروا من هذا الدعاء - [00:18:52](#)
 واكثروا من قرع ابواب السماء. توبوا الى الله واستغفروه. توبوا الى الله واستغفروه. ادعوه سبحانه جل جلاله واسألوه وتنافسوا في
 فعل الخيرات وتنافسوا في فعل الخيرات سيرحل رمضان ويسجل في الصحائف - [00:19:12](#)
 وتطوى الصحائف فلم تفتح الا بين يدي الله جل جلاله. فلا تودعن يا عبد الله في صحيفتك. الا يرضيك ان تراه امام الله جل جلاله.
 يوم نشر الصحائف. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ومن لهم حق - [00:19:37](#)
 ولجميع المسلمين والمسلمات. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. امين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.
 اللهم انا نسألك موجبات رحمتك. امين. وعزائم مغفرتك. والغنيمة من كل السلامة من كل اثم. اللهم واسألك الفوز بالجنة. اللهم
 ونسألك الفوز بالجنة. والنجاة - [00:19:57](#)
 من النار. اللهم انا نسألك بوجهك الكريم الفردوس الاعلى من الجنة. وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ اللهم بوجهك الكريم من النار.
 وما قرب اليها من ذل وعمل. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. اللهم واجعل في طاعتك - [00:20:27](#)
 وما اصلنا. اللهم اجعل خير اعمالنا خواتمها. وخير اعمالنا اواخرها. وخير ايام ان يوم نلقاك وانت راض عنا اللهم يا ذا الجلال
 والاکرام. اللهم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث. اصلح لنا شأننا كله. اللهم ولا - [00:20:47](#)
 الى انفسنا طرفة عين. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على ديننا. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا.
 اللهم هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين - [00:21:12](#)
 اللهم واجعلنا للمتقين اماما. اللهم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ومن لهم حق علينا. اللهم ارحم والدينا ما ربونا صغارا. يا غفور يا رحيم. يا
 تواب يا كريم. اللهم ارزقنا توبة نصوحا. اللهم - [00:21:32](#)
 وفقنا للتوبة التي ترزقك. اللهم وتقبلها منا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. امين اللهم انصر دينك وكتابك وجنة
 الموحدين. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم - [00:21:52](#)
 وعبادك المؤمنين. اللهم انصر اخواننا المستضعفين في فلسطين. امين. اللهم انصر اخواننا المستضعفين في اللهم انصر اخواننا
 المستضعفين في العراق. اللهم انصر اخواننا المستضعفين في غزة. اللهم ايدهم سيدي اللهم امدهم بمددك. اللهم كن لهم جارا ومؤيدا

ونصيرا. اللهم ان ملوك - 00:22:12

في الارض اغلقت ابوابها. وقام عليها حجاجها وبابك مفتوح للسائلين. اللهم يا ملك السماء ايدهم. اللهم فيا ملك السماء انصرهم. اللهم فيا ملك السماء ثم اللهم انزل عليهم جندك جند السماء مؤيدين مؤازرين. يا قوي يا عزيز. اللهم ارنا في - 00:22:42

له بعجائب قدرتك. اللهم اشف وطأتك على الظالمين. امين. اللهم اجعلها عليهم سنين كسيري يوسف. يا قوي يا عزيز يا قوي يا عزيز. انزل به بأسك وسخطك اله الحق. اللهم اجعل امرهم الى - 00:23:12

اللهم اجعل امرهم الى سداد. اللهم رد كيدهم في بحورهم. اللهم اضرب الكافرين بالكافرين اللهم واخرج المسلمين من بينهم سالمين غانمين. يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعل بلدتنا امنة عامرة بالايمان سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. وفق اللهم ولي امرنا وولاة امور المسلمين - 00:23:32

فيه مرضاك. اللهم وفقهم لما فيه مرضاتك. اللهم ارهم الحق حقا وارزقهم اتباعه وارهم الباطل باطلا وارزقهم اجتنابه اللهم وبصرهم

بمكارم الاعداء. واستغفر الله - 00:24:02